المشهد

العدد 342 - السنة الرابعة عشر ـ 6 أكتوبر 2025 - 14 ربيع الثانى 1447هـ

قالت العرب

شبيه الشيء منجذب إليه*** وأشبهنا بدنيانا الطعام

وما أنا منهم بالعيش راض*** ولكن معدان الذهب الرغام

المتنبي

نائب وزير الصحة لـ«المشهد»:

الزواج المبكر خطر يهدد صحة المجتمع.. والإعلام شريك فى المواجهة

لا يزال ملف الزواج المبكر وزواج الأطفال أحد القضايا الساخنة التى تؤرق المجتمع المصري، ليس فقط لارتباطه بظاهرة اجتماعية ممتدة منذ عقود، بل لما يترتب عليه من انعكاسات صحية خطيرة تمس مستقبل الأجيال القادمة.

وفى هذا السياق، شددت الدكتورة عبلة الألفي، نائب وزير الصحة والسكان لشؤون مبادرات الصحة العامة، على أن زواج القاصرات يعد جريمة فى حق الفتيات والأطفال، معتبرة أنه «قنبلة موقوتة» تفرز مشكلات صحية واجتماعية واقتصادية جسيمة.

زواج الأطفال.. مخاطر صحية ومجتمعية

أكدت الألفى خلال تصريحات لـ«المشهد» أن الزواج المبكر يؤدى فى كثير من الحالات إلى الولادات المبكرة وما يترتب عليها من ارتفاع نسب إصابة الأطفال بالالتهاب الرئوى والتشوهات الخلقية، فضلا عن زيادة نسب وفيات الأمهات وصعوبة متابعة الحمل فى سن صغيرة.

وأضافت أن الفتاة القاصر التى تُجبر على الزواج تفقد حقها الطبيعى فى التعليم والنمو النفسى والاجتماعي، لتتحول سريعًا إلى «أم طفلة» لا تمتلك الخبرة أو الجاهزية لتحمل مسؤولية أسرة، مما ينعكس بالسلب على الاستقرار الأسرى والمجتمع بأسره.

الفحوصات قبل الزواج.. ضرورة لا رفاهية

وخلال مشاركتها فى ورشة عمل بعنوان «الصحافة الطبية»، أوضحت نائب الوزير أن الفحوصات الطبية قبل الزواج لم تعد مجرد اختيار، بل هى ضرورة لحماية الزوجين وأطفالهما من الأمراض الوراثية والمعدية، ولضمان بداية حياة أسرية سليمة.

كما دعت الألفى الشباب المقبلين على الزواج إلى عدم الاستعجال فى الحمل، موضحة أن تأجيل الإنجاب لمدة عام واحد على الأقل بعد الزواج يمنح الزوجين فرصة للتأقلم النفسى والاجتماعي، ويتيح الاستعداد الجيد لبناء أسرة أكثر استقرارًا.

وسائل تنظيم الأسرة.. آمنة ومتاحة

وفيما يتعلق بوسائل تنظيم الأسرة، أكدت نائب الوزير أنها آمنة وفعّالة ومتوفرة فى جميع الوحدات الصحية بالمجان، داعية الأزواج إلى كسر حاجز الخوف والاعتماد على هذه الوسائل لما لها من دور كبير فى تقليل المخاطر الصحية وتحقيق التوازن الأسري.

الإعلام.. شريك أساسى فى التنوير

وفى خطوة لافتة للتواصل مع الإعلاميين، قامت الدكتورة عبلة الألفى بتوجيه مكتبها لانشاء مجموعة عبر تطبيق واتس آب تجمع صحفيى ملف الصحة، لتكون قناة مباشرة لتبادل المعلومات، وتقديم الردود العلمية السريعة على تساؤلاتهم، بما يضمن نقل الوعى الصحيح إلى المواطنين.

وخلال حديثها، أكدت الألفى تقديرها الكبير لدور الصحافة والإعلام فى نشر الوعى الصحي، قائلة: «الصحفى شريك أساسى فى التنوير المجتمعي، والكلمة الصادقة قد تنقذ حياة أو تغيّر سلوكًا».

مواجهة مشتركة

وبينما تعمل وزارة الصحة على إطلاق مبادرات متعددة لمواجهة الزواج المبكر وزيادة الوعى الصحي، ترى الألفى أن الرهان الحقيقى يكمن فى التعاون بين المؤسسات الحكومية والإعلام والمجتمع المدني، معتبرة أن مواجهة مثل هذه الظواهر تتطلب تكاتفًا جماعيًا لا يقتصر على جهة بعينها.

وفى سياق آخر تناولت الدكتورة عبلة الألفى واحدة من أبرز القضايا الصحية التى تواجه النساء فى مصر وهى الولادات القيصرية التى تُجرى بلا داع طبى حقيقى مؤكدة أن الزيادة المفرطة فى نسب القيصرية تمثل خطرًا على صحة الأم والجنين على حد سواء.

وأوضحت نائب وزير الصحة أن الولادة الطبيعية هى الخيار الأفضل والأكثر أمانًا فى الحالات السليمة مشيرة إلى أن الإقبال غير المبرر على الولادة القيصرية يؤدى إلى مضاعفات خطيرة مثل النزيف والالتصاقات وصعوبة الحمل لاحقًا فضلًا عن احتمالية إصابة الأطفال بمشكلات تنفسية فى الأيام الأولى من الولادة.

وشددت الألفى على أن وزارة الصحة أطلقت حملة قومية لتصحيح المفاهيم الخاطئة حول الولادة القيصرية، تهدف إلى توعية الأمهات بأهمية الولادة الطبيعية، ورفع كفاءة الفرق الطبية فى وحدات النساء والتوليد بالمستشفيات الحكومية.

وأكدت أن الهدف من الحملة ليس المنع، بل الترشيد، بحيث تقتصر الولادة القيصرية على الحالات الضرورية فقط، حفاظا على صحة الأمهات وأجيال المستقبل.

ويظل الطريق طويلًا، لكن الرسالة واضحة: مجتمع صحى يبدأ من أسرة واعية، وإعلام مسؤول قادر على قيادة التغيير.

تقرير: أحمد صلاح سلمان